

تتمتع السعودية بأهمية جيوستراتيجية خاصة لامتلاكها ربع احتياطي النفط العالمي وموقعها على الخليج العربي والبحر الأحمر، مما جعلها هدفاً لقوى دولية متنافسة. لذا، اعتمدت المملكة على تطوير علاقاتها مع قوى دولية، خاصة الولايات المتحدة، للدفاع عن أنها. بدأ التعاون العسكري بين البلدين منذ عهد الملك عبد العزيز، بدعم أمريكي لتطوير القدرات العسكرية السعودية، وتبلور هذا التعاون خلال الحرب الباردة، حيث شكلت معاداة الشيوعية أرضية مشتركة. اعتبرت الولايات المتحدة، بموجب "مبدأ ترومان"، من النفوذ الشيوعي في المنطقة مصلحة حيوية، وهو هدف سعى إليه الملك أيضاً. ازداد الاهتمام الأمريكي بالمملكة خلال الحرب الباردة، لتصبح حجر زاوية في سياسة الاحتواء السوفيتي. لكن المملكة، رغم التعاون الاستراتيجي، أصرت على استقلال قرارها السياسي، ورفضت وجوداً عسكرياً أمريكياً مباشراً على أراضيها، كما تجلّى في رفضها طلبات أمريكية متكررة لوجود عسكري، وسعّتها لتنوع مصادر تسليحها من فرنسا، بريطانيا، ألمانيا والصين. يُعزى هذا إلى أولوية المملكة لاستقلالها السياسي. من جهة أخرى، وظفت المملكة علاقاتها مع الدول الكبرى، خاصة الولايات المتحدة، لخدمة التنمية الاقتصادية والتكنولوجية، مع الحفاظ على هويتها الإسلامية وثقافتها. بدأ التعاون الاقتصادي والفنى بين البلدين مبكراً، قبل الاعتراف الدبلوماسي، وتطور مع اكتشاف النفط. أدرت اتفاقية التعاون الاقتصادي والأمني عام 1974 إلى تأسيس لجنة سعودية أمريكية لتنسيق التعاون. كما استفادت المملكة من الخبرات الأمريكية عبر برامج التدريب والتعليم، في حين شكلت سوق عمل للكثير من الأمريكيين. باختصار، علاقة المملكة بالولايات المتحدة، رغم تعقيداتها، تُشكّل شراكة استراتيجية متوازنة تخدم مصالح الطرفين، مع إصرار المملكة على سيادتها واستقلال قراراتها.